دور المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع

بحث مقدم من

د / **رانيـا عبد الحميـد مبروك دسوقى**

مدرس ثانوى مواد فلسفية

(تخصص علم النفس التربوى)

كلية التربية

جامعة الاسكندرية

مقدمة

ما من شك أن المؤسسة التعليمية لها دور أساسي وإيجابي في خدمة المجتمع وتطوير البيئة من خلال قيامها ببرامج خدمية وتنموية، فضلاً عن تنفيذها مناهج تعليمية تستهدف إعداد وتأهيل كوادر مستقبلية تقود قطار التنمية في مجتمعها بجميع مجالاتها، اقتصادية كانت أو اجتماعية.

و المؤسسة التعليمية كيانا اجتماعيا ينهض بثلاثة مكونات رئيسية هي: الطالب الذي بدونه لم تكن هناك مؤسسة تعليمية، والمعلم الذي بدونه لم تستكمل العملية التعليمية أصلاً، والإمكانات المادية التي تحقق أهدافها

فالمكون الأول وهو الطالب، فقد أعطاه المجتمع فرصة ثرية وموضوعية للتعلم الراقي للحصول على أساسيات العلم النافع بالمجان الذي يقضي على أي تميز طبقي في مجالات وميادين ومستويات العلم المختلفة، فالغني والفقير في ساحة العلم سواء بما يتيح للجميع فرصاً متساوية لإمكانية التواصل مع قنوات المعرفة العلمية ومع مجالات الثقافة؛ الأمر الذي يتيح له الحرية في اختيار المجال الذي يروق له والذي يجد فيه نفسه، ويجدد مستقبله الواعد ، وبما يحقق تميزه ويجسد قدراته، وبما يقوده إلى التفاعل السوي مع بيئته الطبيعية التي تسعى بكل قواها إلى تحقيق ما يشبع حاجاته بما فيها حاجته إلى الشعور بالاستقرار والأمن والطمأنينة العقلية والمهارية والعملية.

ويقوده لذلك ما اكتسبه من معارف ومهارات وصقل للقدرات وإبراز للملكات الإبداعية بما يتيح له المضي في مساحات التواصل المجتمعي أخذاً وعطاءً، ناشداً التطوير والتحديث حيث يضع نصب عينيه

مجريات الأمور حوله في المحيط العالمي الذي يتسم بالتغير العلمي التقني السريع ، الطالب لا يستطيع بمفرده سلوك الاجتياز وسلوك الإنجاز بالقدر الذي يمكنه من المضي قدما في طريق التقدم.. ومن هنا يبرز دور المكون الثاني في نهضة المؤسسة التعليمية وهو المعلم المستنير.. المعلم الذي يتسم بالجودة والإتقان.. المعلم الذي يتوافر لديه فكر أكاديمي ومعرفي (علمياً وثقافياً) قيّم ، ونصل إلى المكون الثالث في نهضة المؤسسة التعليمية المتمثل في الإمكانات المادية اللازمة للعملية التعليمية.

من هنا ..ظهرت فكرة البحث لدى الباحثة لبيان أهمية دور المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع ، فمن الضرورى أن تكون المؤسسة التعليمية واعية بدورها في تحسين البيئة وتطويرها وتنميتها وقادرة على المساهمة الفعّالة في تحقيق أهداف المجتمع من أجل تأهيل وبناء وإعداد كوادرعلمية لديها القدرة على المشاركة الفاعلة، التي لديها الوعي والقدرة، والتي تنطلق بالمجتمع نحو المستقبل الواعد .

مشكلة البحث

يجب النظر إلى الإسهام في خدمة المجتمع كمسؤولية مهمة من مسؤوليات المؤسسة التعليمية، وأن تتوافر المرافق والخدمات لدعم عمليات تطوير المجتمع، كما يجب تشجيع هيئة التدريس وغيرهم من الموظفين في المؤسسة للإسهام في خدمة المجتمع ، كما يجب أن تتابع المؤسسة التعليمية نظرة المجتمع لها وأن تتبنى الاستراتيجيات المناسبة من أجل العمل على تحسين صورتها وسمعتها.

للمؤسسات التعليمية مسؤولية كبرى في ترسيخ القيم الإيجابية التي تساهم في بناء شخصية مستقلة للطلبة، وهي مسؤولية تتبناها وزارة التعليم وتسعى إليها. فإن أهمية أي مؤسسة تعليمية لا تكمن فقط في منجزاتها البحثية والتعليمية بل تتخذ بعدا آخر تبني به الأجيال المتعاقبة على هذه المؤسسات، ويكون فيها هذا البعد مكملا لدورها التعليمي ويعزز من تفوقها في أي جانب آخر، وهي التي تخرج أجيالا عديدة من الطلاب والطالبات، نستطيع أن نجعلهم صالحين في المجتمع، نزرع فيهم القيم السامية لبناء المجتمع

وأكدت (مها الجويلى ، ٢٠٠١) على أهمية دور التربية فى خدمة المجتمع ، فأصبحت العلاقة متفق عليها بين جميع التربويين والاجتماعيين على اختلاف فلسفاتهم التربوية والاجتماعية ويجد فيها الحلول لمشكلاته . فيحاول البحث المساهمة فى بيان أهمية دور المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع من خلال الأسئلة التالية :

١. ما هو دور المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع ؟
٢. ما العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع ؟
٣. ما مجالات خدمة المؤسسات التعليمية للمجتمع ؟
٤. ما وظيفة المؤسسات التعليمية فى المجتمع المعاصر ؟
٥. ماهى قنوات وأشكال التفاعل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع ؟

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالى فى التالى :

١. تنمية التفاعل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع .
٢. تقويم فَعَّالية المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع .
٣. تقصى درجة استمرارية المؤسسات التعليمية فى الحفاظ على دورها فى خدمة المجتمع .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فيما يلى :

١. تحديد واقع المؤسسات التعليمية فى المجتمع
٢. تعميق العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع
٣. تفعيل مشاركة المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع وتطويره

دور المؤسسات التعليمية فى المجتمع :

١. تلبى حاجات الفرد المستقبلية المتجددة
٢. استخدام تقنيات المعلومات وتوطيد التكنولوجيا فى برامجها المختلفة
٣. التركيز على مهارات المستقبل(انترنت – لغات)
٤. تنقل ثقة التعليم من المعلم للمتعلم ومن الحفظ للاستيعاب
٥. الاكثار من المواقف التعليمية التطبيقية التى تجعل من التعلم ذات معنى ومفيد وتجعل التعلم نشطاً وتعاونياً
٦. تحويل المتعلم من متلقٍ إلى مشارك ومناقش ومحاور
٧. خلق بيئة صفية ممتعة ومشجعة ومرنه (تفكير + ابداع)
٨. استخدام برامج (التعلم المصغر – التعلم المبرمج – التعلم الفردى – التعلم النشط – التعلم التعاونى – التعلم الذاتى – الحقائب التعليمية) لضمان تنوع طرق الحصول على المعلومة

دور الجامعة فى خدمة المجتمع :

ان حاجة المجتمع للجامعة مبرراً لوجودها ، ويؤكد ذلك (على الجرباوى ، ١٩٨٦) قائلاً : " إن الجامعات لا تعبر عن شرف أكاديمى أو مادى وإنما الداعى لوجودها هو حاجة المجتمع لها "، ويتمثل دور الجامعة فى خدمة وتطوير المجتمع فى الآتى :

١. ربط التعليم بحاجات المجتمع التعليمية والثقافية والمهنية والتنموية .
٢. توظيف التعليم الجامعى لتلبية حاجات الفرد والمجتمع الآتية والمستقبلية
٣. تنويع البرامج والنشاطات والتخصصات التى تطرحها الجامعة لتواكب روح العصر
٤. مساندة أفراد المجتمع على استيعاب المستجدات فى المجالات المختلفة
٥. ربط التعليم الجامعى بواقع وقضايا المجتمع المختلفة
٦. تنمية الاتجاهات الايجابية لدى أفراد المجتمع حول أهمية التعليم للحياه وضرورة العمل على استمراريته لأن عملية التعليم غير محددة بزمان أو مكان

٧. تشجيع الدراسات المسائية للكبار الذين لا تسمح لهم الظروف بالالتحاق بالبرامج النظامية
٨. تنويع برامج خدمة المجتمع (محاضرات – ندوات – مؤتمرات – ورش عمل)
٩. احداث تغيير جذرى فى مفاهيم وأساليب وممارسات التعليم والتحول من الكم إلى الكيف ، من الحفظ و التلقين إلى التفكير و الابداع ، من المعلم إلى المتعلم ، من التعليم إلى التعلم
١٠. توفير برامج الرعاية الطلابية المتكاملة التى تشمل الرعاية الاجتماعية والنفسية والارشادية والثقافية
١١. تطوير المناهج وطرق التدريس لضمان تخرج أجيال مهتمة بعلوم المستقبل ومتقنه لتقنيات العصر وقادرة على الانتاج (فواز عقل ، ٢٠٠٣ : ١٨٧)

وتؤكد الباحثة أن الجامعه دورها لا ينحصر فى مجال التدريس والبحث العلمى بل تقوم بدور أفضل فى خدمة المجتمع وتطويره ، فالتعليم الجامعى يمثل حجر الأساس فى تقدم المجتمعات ، و مسئول عن إخراج قيادات وكوادر جديدة تحقق للمجتمع غاياته و أهدافه المرجوه .

العلاقة بين المؤسسات التعليمية والمجتمع :

من المسلم به أن العملية التعليمية جزء لا يتجزأ من المجتمع وكيانه الثقافى ، وترتبط ارتباط وثيق بما يحدث داخل النسق الاجتماعى ، فالمؤسسات التعليمية لا يمكن أن تعمل بمعزل عن الحياة الاجتماعية والمجتمع ككل بل هى مرتبطة ارتباط وثيق بالمجتمع تتأثر به وتؤثر فيه .

(سميرة السيد ،١٩٩٣ : ٧٣)

ولا يتم تحقيق التفاعل بين المؤسسات التعليمية و المجتمع المتغير فى ظل العصر الحديث ومطالبه المستمرة إلا من خلال الابداع و الابتكار فى الأساليب التربوية والاهتمام بالعمل المنتج وادراجه فى برامج التعلم وخططه كوسيلة للربط بين النظرية و التطبيق ، وادخال أنواع متعددة من المهن الفاعلة والحرف اليدوية النافعة فى المنهج المدرسي والأنشطة المدرسية . فالتعليم هو وسيلة لاقامة مجتمع يبعث المزيد من الرضا والحفاظ على القيم الثقافية التى تسهم فى تحقيق كرامة الانسان من جهه وتقدم المجتمع وتطوره من جهه أخرى .

(يوسف سعاده ، ١٩٨٩ : ٣١-٥٢)

وتؤكد (سميرة السيد ، ٢٠٠٤ : ٨٢) أن المدرسة ترتبط بالمجتمع المحلى وتعتبر جزء من النسق الاجتماعى الذى يمثل المجتمع ككل ، وهى تتأثر بالمجتمع من حيث المستوى المعرفى والتكنولوجى السائد وفلسفته الاجتماعية وثقافته ، وتؤكد ذلك أيضاً (نادية الزغبى ، ٢٠١١ : ٢٦٦) قائلة " ونحن فى مطلع القرن الحادي والعشرين نحتاج إلى مدرسة تكون القدوة للمجتمع والطالب، وتكون صانعة للتغير والتنمية وتسهم فى تثقيف المجتمع وتحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية فتتحقق بانفتاحها على المجتمع أهداف كثيرة لخدمته وتنميته " .

وترى الباحثة أن المدرسة هى المسئولة عن النهوض بالمجتمع والمساهمه فى تقدمه وحل مشكلاته فى حدود الامكانيات المتاحه ، وتسعى إلى مواكبة متغيرات ومستجدات العصر الحديث وادخال التقنيات الحديثة فى برامجها التربوية ومناهجها الدراسية حتى تمكن الطلاب من التعلمل السليم معها .

مجالات خدمة المؤسسات التعليمية فى المجتمع :

هناك العديد من المجالات وهى كالآتى :

١. توعية وتثقيف أفراد المجتمع :

تقوم المؤسسات التعليمية بنشر الوعى بين أفراد المجتمع بهدف مساعدتهم على التكيف مع الحياه فى المجتمع ، وتثقيف أفراد المجتمع باطلاعهم على الجوانب الثقافية بما يكفل لهم التعامل السليم مع ظروف العصر من خلال :

- اقامة الندوات التثقيفية والمحاضرات التوعوية .
- توزيع النشرات المدرسية (لنشر العادات الصحية السليمة ، اكساب الأولاد عادات اجتماعية طيبة كالعمل الجماعى والتعاون) .
- تعريف أفراد المجتمع بدور الأسرة وتكاملها مع المدرسة فى تنشئة الطفل وتربيته .

٢. محو الأمية وتعليم الكبار :

تعانى المجتمعات النامية من مشكلة الأمية بنسب متفاوته فهناك :

- الأمية الأبجدية (يجهل الناس بأمور القراءة والكتابة)
- الأمية العلمية (جهل فى استخدام الأساليب العلمية و التقنيات الحديثة)

فالمؤسسات التعليمية هى المسئولة عن توفير فرص تعليم متكافئة ومتنوعة ومتساوية لأبناء المجتمع الواحد مناسبة لقدراتهم واستعداداتهم (عبد العظيم ابراهيم ، ٢٠٠١ : ١٠)

وتستخلص الباحثة من ذلك دور المؤسسات التعليمية فى التصدى لمشكلة الأمية بنوعيها عن طريق :

- تبنى برامج تربوية تستهدف محو الأمية ، وتعليم الكبار الذى فاتهم قطار التعليم .
- عقد دورات تدريبية تساعد على كيفية التعامل السليم مع مستجدات العصر وتقنياته الحديثة .

٣. حماية البيئة وتجميلها :

هذا جزء لا يتجزأ من البيئة حيث يتمثل ذلك فى الخدمات التى تقدمها المدرسة من :

- الحملات الطلابية المكثفة وجماعة النظافة بالمدرسة بالتعاون مع بعض المؤسسات المحلية لتنظيف الأسواق و الشواطئ والطرقات العامة .
- الزيارات الميدانية إلى أماكن مختلفة للتعرف على طبيعتها وتنفيذ البرامج والأنشطة لتحسينها وتجميلها ، كزراعة جوانب الطرق والساحات بالأشجار وإجراء صيانة المرافق العامة .
- نبذ العادات الإجتماعية السيئة كالإسراف والأنانية .
- التعامل السليم مع التقنيات الحديثة .
- ترشيد الإستهلاك فى الطاقة والمياه والغذاء .

ويؤكد ذلك (أحمد الخطيب ، ٢٠٠٦ : ١٠) فيرى أن المؤسسات التعليمية تفتح أبوابها لخدمة المجتمع وتقوم بتقديم برامج ونشاطات تعاونية مع المؤسسات والأجهزة الحكومية ، فتقوم بتنمية

الذات ومهارات الاستكشاف والعمل والإسهام الفعال فى بناء القدرات البشرية ، بناء منج بشرى يعتز بثقافته ، وقادر على الاستثمار فى حماية البيئة ومواردها .

_

٤. الاستفادة من خدمات المبنى المدرسى ومرافقه الأخرى:

حيث يقدم المبنى المدرسى خدمات جليلة لأفراد المجتمع كالآتى :

_ فتح أبواب المكتبة المدرسية لأفراد المجتمع فى الفترة المسائية لتزويدهم بالكتب و المراجع.

_ الملاعب والصالات الرياضية فى تنفيذ الأنشطة للأفراد أو الأندية .

_ الفصول والقاعات يتم استخدامها مساءاً لتعليم الكبار و الأمهات

_ اقامة الندوات

_ عقد الدورات التدريبية لرفع الكفاية الانتاجية .

_ استغلال مسرح المدرسة فى اقامة حفلات أو محاضرات خاصة لأفراده أو اجراء مسابقات متنوعه.

٥. حل مشكلات المجتمع :

التصدى لمشكلات المجتمع ومناقشتها فى حدود الإمكانيات المتاحة بهدف ايجاد حلول مناسبة لها مثل ظهور العديد من المشكلات الاجتماعية منها:

_ عزوف الشباب فى المجتمع عن المهن والحرف اليدوية ، ونظرتهم السلبية تجاه من يعمل بها .

_ مشكلة الاسراف فى المناسبات والأفراح .

_ عدم ترشيد الاستهلاك فى الكهرباء والمياه وغيرها مما يؤدى إلى آثار سلبية فى المجتمع

فتعمل المؤسسات التعليمية على اتباع الأساليب الكفيلة بالحد من هذه المشكلات وعلاجها فى آن واحد من خلال :

_ اقامة الندوات التثقيفية لأفراد المجتمع بالتعاون مع الجهات المعنية ووسائل الاعلام والمحاضرات التوعوية .

_ توزيع النشرات و الملصقات المدرسية التى تعمل على نشر الوعى وابراز الآثار السلبية للمشكلات الاجتماعية بهدف الحد منها واكساب العادات الاجتماعية السليمة

وكذلك ظهور العديد من المشكلات الأخلاقية منها:

_ ظاهرة ادمان المخدرات

_ ظاهرة تخريب ممتلكات الدولة والمرافق العامة بالمجتمع كالهواتف ودورات المياه وأعمدة الانارة على الطرقات العامة .

وغيرها من الظواهر اللا أخلاقية مما يهدد أمن المجتمع وسلامته .

وتستخلص الباحثة من ذلك دور المؤسسات التعليمية بالتعاون مع الأسرة فى التصدى لهذه الظواهر ووسائل الاعلام والأندية الرياضية والثقافية لتنفيذ البرامج التوعوية التى تعالج هذه الظواهر ، وتؤكد على تعزيز القيم الدينية والأخلاقية ، واقامة الأنشطة المختلفة لشغل أوقات الفراغ لدى الشباب بالأعمال المفيدة والنافعة .

وظيفة المؤسسات التعليمية فى المجتمع المعاصر :

١. مساعدة الطلاب على تحقيق النمو الشامل المتكامل .
٢. الاهتمام بعملية الاختيار التعليمى والمهنى .
٣. التنمية المستمرة لجميع العاملين بالمؤسسات التعليمية .
٤. ابراز هوية المجتمع والحفاظ على تراثه الثقافى .
٥. تنمية المجتمع واحداث التغيير فيه (تحسين الأوضاع الاجتماعية والاجتماعية وتطويره) .
٦. التعاون والتنسيق بين المدرسة ومؤسسات المجتمع .

(صلاح يعقوب ، ١٩٩٤ : ٦١-٦٨)

قنوات وأشكال التفاعل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع :

هناك ارتباط وثيق بين المؤسسات التعليمية والمجتمع ، ولكن الجهد الأكبر يكون على عاتق المؤسسات التعليمية ، ولكن تكاتف الجهود يؤدى إلى نتائج ايجابية فى تحسين العملية التربوية وتحقيق هدفها من تنمية شاملة لجميع جوانب شخصية الفرد ، من أهم قنوات التفاعل بينهما التالى :

١. مجالس الآباء والأمهات والمعلمين .
٢. اليوم المفتوح (أنشطة ومسابقات) .
٣. استعانة المدرسة بالخبراء والمتخصصين فى المجتمع للاستفادة بخبراتهم والانتفاع بآرائهم ومقترحاتهم منها (تقديم المقترحات – اقامة مشاغل تدريبية – بحث المشكلات التى تواجه المدرسه – اعداد البحوث والدراسات العلمية – عقد ندوات ولقاءات) .
٤. الزيارات الميدانية الميدانية للبيئة المحلية .
٥. احتفالات المدرسة بالمناسبات الدينية والأعياد الوطنية
٦. اقامة المؤسسات التعليمية للمعارض العلمية و الأدبية والفنية (لاطلاع أفراد المجتمع على المشغولات اليدوية والفنون التشكيلية التى تعكس أهمية المهن والحرف ، والمعارض العلمية لابراز الانجازات العلمية والقدرات والابتكارات) .

(محمد العوفى ، ٢٠٠٢)

توصيات البحث

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث الحالي توصى الباحثة بالآتى :

١. إعداد برامج تدريبية لمعلمى المواد حول مراحل وخطوات بناء النظم التعليمية وفق استراتيجيات فعَّالة وذلك فى محاولة للتغلب على مشكلات العملية التعليمية وكيفية مواجهة الحياة للنهوض بالمجتمع .
٢. ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة التى تجذب الاهتمام ، وتشعر الطالب بالرغبة فى التعلم .
٣. الاهتمام بحاجات الطلاب والفروق الفردية عند التخطيط للمواقف التعليمية وربطها بقضايا ومشكلات المجتمع الحالى .
٤. الاهتمام بالأنشطة التعليمية التى يقوم بها الطالب مما لها الأثر فى تحفيز التعلم والمشاركة لأن الطالب هو محور العملية التعليمية .
٥. توفير الخطة الدراسية للوقت اللازم لممارسة الأنشطة التعليمية فى ضوء امكانيات المؤسسات التعليمية المادية والبشرية .
٦. ضرورة التنويع فى أساليب ووسائل التقويم بطريقة تدعو إلى إعمال العقل والابتعاد عن الجمود الفكرى وذلك لفعالية دور المؤسسات التعليمية فى خدمة المجتمع .
٧. ضرورة الاهتمام بالتعاون بين المؤسسات التعليمية وأصحاب القطاعات الانتاجية والخدمية للدورالفعال والمثمر فى خلق جيل قادر على قيادة ذاته وتقويمها وتحديد السبل التى تحقق أهدافة بطريق ايجابية متحضرة .
٨. نشر ثقافة خدمة المجتمع من خلال الندوات التى تحث على أهمية المشاركة المجتمعية .

المراجع

أحمد الخطيب (٢٠٠٦) . **المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل** . عمان: عالم الكتب الحديثة . جدارا للكتب العالمى

الهيئة الوطنية للتقويم و الاعتماد الأكاديمى (٢٠٠٩) . **مقاييس التقويم الذاتى لمؤسسات التعليم العالى** . جمهورية مصر العربيه .

سميرة أحمد السيد (١٩٩٣) . **علم اجتماع التربية** . دار الفكر العربى .

---------- (٢٠٠٤) . **الأسس الاجتماعية للتربية** . القاهرة : دار الفكر العربى .

صلاح يعقوب (١٩٩٤) . **دور مدرسة القرية فى تنمية المجتمع المحلى** . التربية المستمرة . البحرين .

عبد العظيم ابراهيم (٢٠٠١) . **رؤية مستقبلية لتفعيل مدارس الفصل الواحد فى محو أمية الاناث** . مؤتمر تنمية المرأة العربية . جامعة جنوب الوادى . مركز دراسات الجنوب بالتعاون مع المركز العربى للتعليم والتنمية .

على الجرباوى (١٩٨٦) . الجامعات الفلسطينية بين الواقع والمتوقع . القدس : جمعية الدراسات العربية .

فواز عقل (٢٠٠٣) . دور الجامعة فى المجتمع .

محمد بن على العوفى (٢٠٠٢) . **دور المدرسة الحديثة فى خدمة المجتمع** . رسالة التربية . سلطنة عمان .

مها عبد الباقى الجويلى (٢٠٠١) . **التربية والمجتمع (الاتجاهات الحديثة فى التوظيف الاجتماعى للتربية)** الاسكندرية . مصر : دار الوفاء للطباعة والنشر .

منصور المالكى الرأى صحيفة مكه المكرمة ١٣ اكتوبر ٢٠١٦.

نادية عبد الكريم الزغبى (٢٠١١) . **دور المدرسة فى خدمة المجتمع المحلى وتطويره فى ضوء بعض الاتجاهات التربوية الحديثة** : دراسة ميدانية فى مدينة دمشق . العدد ٣٧ . رسالة التربية وعلم النفس : الرياض .

يوسف جعفر سعاده (١٩٨٩) . **العلاقة والارتباط بين القومية والمجتمع** . مجلة التربية : الكويت .

Al Jazirah NewsPaper Tuesday 03/04/2007 G Issue 12605 ,Accessed in 24/9/2018.

https://makkahnewspaper.com/article/383939

https://scholar. Najah.edu